والرابع قوله : 70 - { أم يقولون به جنة } وهذا أيضا انتقال من توبيخ إلى توبيخ : أي بل أتقولون به جنة : أي جنون مع أنهم قد علموا أنه أرجح الناس عقلا ولكنه جاء بما يخالف هواهم فدفعوه وجحدوه تعصبا وحمية ثم أضرب سبحانه عن ذلك كله فقال : { بل جاءهم بالحق } أي ليس الأمر كما زعموا في حق القرآن والرسول بل جاءهم ملتبسا بالحق والحق هو الدين القويم { وأكثرهم للحق كارهون } لما جبلوا عليه من التعصب والانحراف عن الصواب والبعد عن الحق فلذلك كرهوا هذا الحق الواضح الظاهر وظاهر النظم أن أقلهم كانوا لا يكرهون الحق ولكنهم لم يظهروا الإيمان خوفا من الكارهين له